نيابة عن خادم الحرمين الشريفين سمو ولي العهد رأس وفد المملكة [بقية]

التجارة أسامة جعفر فقيه ومعالي رئيس ديوان سمو ولي العهد ناصر الراجحي ومعالي رئيس المراسم الملكية محمد بن عبدالرحمن آل الشيخ وصاحب السمو الأمير تركي بن عبدالله بن محمدآل سعود مستشار سمو ولي العهد ومعالي عبد المحسن بن عبدالعزيز التويجري مستشار سمو ولي العهد ومعالي رئيس الشئون الخاصة لسمو ولي العهد حمد بن صالح الحمودي.

وكان صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله بن عبد العزيز قد غادر القاهرة بعد ظهر اليو نفسه.،

وكان في وداع سموه لدى مغادرته مطار القاهرة دولة رئيس مجلس الوزراء في جمهورية مصر العربية الدكتور كمال الجنزوري والقائم بأعمال سفارة خادم الحرمين الشريفين بالقاهرة السفير أبو بكر رفيع ومندوب المملكة لدى الجامعة العربية السفير فؤاد صادق مفتي وأعضاء السفارة السعودية بالقاهرة.

حفظ الله سموه في سفره وإقامته.

هذا وقد بعث صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني ببرقية لفخامة الرئيس محمد حسني مبارك رئيس جمهورية مصر العربية لدى مغادرة سموه القاهرة يوم الأحد بعد أن رأس نيابة عن خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز «يحفظه الله» وفد المملكة في اجتماعات القمة العربية.

وفيما يلي نص البرقية :-

فخامة الأخ محمد حسني مبارك -
حفظه الله -.
رئيس جمهورية مصر العربية الشقيقة.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
وبعد :-

أخي .. لايسعنا ونحن نغادر بلدنا الثاني مصر العربية الشقيقة إلا أن نشكر ونهنىء فخامتكم على تسيير هذا المؤتمر إلى أهدافه الخيرة بأفضل السبل قدرة وحكمة كما نشكركم على كرم الضيافة التي تمثلت فيها مكارم أخلاق مصر الشقيقة ورئيسها..

فما مصر يافخامة الرئيس إلا التاريخ والحضارة والآمال الجسام للأمة الكبرى.

هذا قدركم وقدرنا في عصر تداخلت فيه التوجهات السياسية والثقافية والأمنية.

فخامة الرئيس :-

واقع كهذا يثير في النفس أحاسيس وتساؤلات محيرة لازمت ولا شك الانسان المصري وأخيه المسلم طويلاً تجاه أمنه ورخائه وعزته وكرامته فالأحداث من حوله مرهقة لهذا كله.

يافخامة الرئيس :-

ماهذا الا ولاء وحب نلتقي معكم عليه لله ثم لأمة عظيمة بشرت بالسلام والعدل والرحمة والخير.

ولكم أخي خالص تحياتي وتقديري.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.
أخوكم/عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود.

هذا وقد صدر البيان الختامي لمؤتمر القمة العربي الذي عقد بالقاهرة في الفترة من الحادي والعشرين الى الثالث والعشرين من يونيو وفيما يلي نصه :

تلبية للدعوة الكريمة التي وجهها فخامة الرئيس محمد حسني مبارك رئيس جمهورية مصر العربية عقد اصحاب الجلالة والفخامة والسمو ملوك ورؤساء وامراء الدول العربية مؤتمر قمة في القاهرة في الفترة من ٥-٧ صفر ١٤١٧هـ الموافق ٢١-٢٣ يونيو ١٦٩٦م.

واعرب القادةالعرب عن تقديرهم البالغ لمضامين الكلمة الافتتاحية التى القاها فخامة الرئيس محمد حسني مبارك رئيس مؤتمر القمة وقرروا اعتبار كلمته وثيقة رسمية من وثائق المؤتمر.

استجابة لامال وتطلعات الامة العربية وايمانا بالمصير الواحد واستنادا الى روابط الاخوة العربية وفي ضوء دقة المرحلة التي تمر بها عملية السلام في الشرق الاوسط أجتمع القادة العرب لتدارس الاوضاع التي استجدت في المنطقة واحياء العمل العربي المشترك وتكثيف التشاور والتنسيق والتعاون العربي وتدعيم فعاليته سميا لاستنهاض الامة ولم شملها وبناء التضامن العربي باعتباره السبيل الى تحقيق مبادىء واهداف العمل العربي المشترك وتوظيف طاقات الامة العربية لحماية مصالحها واستعادة حقوقها المغتصبة وتعزيز الجهود الرامية الى تحقيق سلام عادل وشامل في الشرق الأوسط.

وانطلاقا من المسئولية القومية يؤكد القادة العرب ان تحقيق السلام الشامل والعادل في الشرق الاوسط يستوجب انسحاب اسرائيل الكامل من الاراضي الفلسطينية المحتلة بما فيها القدس العربية وتمكين الشعب الفلسطيني من ممارسة حقه في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة بعاصمتها القدس العربية باعتبار القضية الفلسطينية جوهر الصراع العربي الاسرائيلي والانسحاب الاسرائيلي الكامل من الجولان السوري الى خط الرابع من حزيران/ يونيو ١٩٩٦م والانسحاب الاسرائيلي الكامل غير المشروط من جنوب لبنان وبقاعه الغربي الى الحدود المعترف بها دوليا وذلك تنفيذا لقرارات مجلس الأمن ٢٤٢و٣٣٨و٤٢٥ ومبدأ الارض مقابل السلام وعلى هذه الاسس يدعون الى استئناف المفاوضات على كافة المسارات بدون ابطاء.

ان تمسك الدول العربية بمواصلة عملية السلام لتحقيق السلام العادل والشامل هدف وخيار استراتيجي يتحقق في ظل الشرعية الدولية ويستوجب التزاما مقابلا تؤكده اسرائيل بجدية وبدون مواربة والعمل من أجل استكمال مسيرة السلام بما يعيد الحقوق والاراضي المحتلة ويضمن الامن المتوازن والمتكافىء لجميع دول المنطقة وفقا للمبادىء التي اتفق عليها في مؤتمر مدريد وبخاصة مبدأ الارض مقابل السلام والتأكيدات المقدمة الى الاطراف.

ويؤكد القادة العرب ان اي اخلال من جانب اسرائيل بهذه المبادىء والاسس التي قامت عليها عملية السلام أو تراجع عن الالتزامات والتعهدات والاتفاقات التي تم التوصل اليها في اطار هذه المسيرة أو المماطلة في تنفيذها من شانه ان يؤدي الى انتكاسة عملية السلام بكل ما يحمله ذلك من مخاطر وتداعيات تعود بالمنطقة الى دوامة التوتر مما يضطر الدول العربية كافة الى اعادة النظر في الخطوات المتخذة تجاه اسرائيل في اطار عملية السلام الامر الذي تتحمل الحكومة الاسرائيلية وحدها المسئولية الكاملة عنه.

كما يؤكد القاده العرب تمسكهم بالقرارات الشرعية الدولية التي تقضي بعدم الاعتراف أو القبول باية أوضاع تنجم عن النشاط الاستيطاني الاسرائيلي في الاراضي العربية المحتلة باعتباره اجراء غير مشروع لايرتب حقا ولا ينشىء التزاما ويعتبرون ان اقامة مستوطنات واستقدام مستوطنين اليها يشكل خرقا لاتفاقيات جنيف واطار مدريد وتعويقا لعملية السلام مما يتطلب وقف كافة الانشطة الاستيطانية الاسرائيلية في الجولان السوري المحتل والاراضي الفلسطينية المحتلة خاصة القدس وازالة هذه المستوطنات كما يؤكدون رفضهم تغيير معالم القدس العربية ووضعها القانوني ويشددون على ان تحقيق السلام الشامل والعادل في الشرق الاوسط لايكون إلا بحل قضية القدس وتسوية مشكلة اللاجئين الفلسطينيين استنادا الى حقهم في العودة على اساس الشرعية الدولية وقرارات الامم المتحدة.

وفي ضوء ذلك ومن اجل انجاح عملية السلام على المسارات السورية واللبنانية والفلسطينية يدعو القادة العرب راعيي عملية السلام والاتحاد الاوربي واليابان ودول مجموعة عدم الانحياز والدول الاخرى المعنية والامم المتحدة والمنظمات والمؤسسات الدولية الى العمل على ضمان عدم اخلال اسرائيل باسس ،عملية السلام، ووفائها بالتعهدات التي تم الالتزام بها سواء بالنسبة للاتفاقات الخاصة بالمرحلة الانتقالية أو بالنسبة لقضايا مفاوضات المرحلة النهائية مع مواصلة توفير المساندة السياسية والاقتصادية الضرورية للشعب الفلسطيني وسلطته الوطنية وفي هذا الصدد اكد القادة على ضرورة انهاء الحصار الاسرائيلي المفروض على الشعب الفلسطيني.

ويؤكد القادة العرب مساندتهم للبنان فيما يواجهه من اعتداءات إسرائيلية مستمرة على ارضه وشعبه وسيادته ويطالبون المجتمع الدولي بضمان الوقف الفوري وغير المشروط لهذه الاعتداءات وانهاء الاحتلال وتحميل اسرائيل مسئولية تعويض لبنان عن كافة الاضرار التي لحقت به.

كما يؤكد القادة العرب ضرورة انضمام اسرائيل إلى معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية واخضاع كافة مرافقها النووية لنظام التفتيش الدولي التابع للوكالة الدولية للطاقة الذرية كما يجددون مطلبهم بانشاء منطقة خالية من أسلحة الدمار الشامل في الشرق الأوسط وفي مقدمتها الأسلحة النووية تشمل كافة دول المنطقة بما فيها اسرائيل ويؤكدون تصميمهم على اتخاذ الخطوات الضرورية لحماية المنطقة من مخاطر هذه الأسلحة وتجنيبها سباق تسلح يزيد من التوتر ويهدر مواردها وطاقاتها.

ويشدد القادة العرب على أن تحقيق السلام الشامل والعادل في الشرق الأوسط هو الضمان الحقيقي لتوفير الأمن لكافة دول المنطقة.

وإيماناً من القادة بأهمية دعم الأمن القومي العربي الشامل في مواجهة التحديات التي تهدد سيادة الدول العربية ووحدة أراضيها ومواردها الطبيعية.

وانطلاقاً من الارتباط الوثيق بين الأمن القومي العربي بمفهومه الشامل كوحدة لاتتجزأ وبين الأمن الوطني لكل دولة من الدول العربية.. يؤكد القادة العرب عزمهم على بناء التضامن العربي باعتباره السبيل الصحيح لتحقيق أهداف العمل العربي المشترك والذي يستند إلى احترام المرتكزات الأساسية للنظام العربي وفي مقدمتها التمسك بمبادىء احترام السيادة والاستقلال والسلامة الاقليمية لكل دولة.. وسيادتها على مواردها الطبيعية والاقتصادية والالتزام بمبدأ عدم التدخل في الشئون الداخلية لأية دولة وتسوية المشاكل الثنائية بين الدول العربية بالوسائل السلمية ووفقاً لمبادىء جامعة الدول العربية والاتفاقات المبرمة في اطارها كما يؤكدون على أن ضمان الأمن القومي العربي بمعناه الشامل هو أفضل سبيل للحفاظ على كيان الأمة العربية وصيانة مصالحها.

وانطلاقاً مما يربط بين الدول العربية من مصالح مشتركة وما غدت تفرضه التطورات الاقتصادية العالمية من موجبات التجمع والتكتل في كيانات أكبر يؤكد القادة العرب على أن قدرة الدول العربية على تعزيز دورها وتقوية أسهمها ومشاركتها على النطاق الدولي يتطلب تحقيق التنمية العربية وتفعيل دور مؤسسات العمل الاقتصادي العربي المشترك وتنفيذ القرارات الصادرة عنها ولذا وجه القادة المجلس الاقتصادي والاجتماعي ومجلس جامعة الدول العربية بوضع وتنفيذ استراتيجيات وخطط عمل اقتصادية واجتماعية متكاملة تتيح للأمة العربية فرصة خدمة مصالحها الاقتصادية العليا والقدرة على التعامل من موقع التكافؤ مع الشركاء الآخرين في النظام الاقتصادي العالمي الراهن.

وحرصاً من القادة العرب على تعزيز دور جامعة الدول العربية فقد أكدوا عزمهم على تعزيز مكانتها وتفعيل دورها وضرورة الالتزام بميثاقها وقراراتها صوناً للمصالح العليا للأمة العربية وفي هذا الصدد أكد القادة العرب على ضرورة الوفاء بالالتزامات المالية تجاهها.

استعرض القادة العرب كذلك مختلف القضايا العربية والاقليمية وفي هذا الاطار.

يعرب القادة العرب عن تضامنهم مع دولة البحرين الشقيقة وتأييدهم الكامل للاجراءات التي تتخذها لتثبيت أمنها واستقرارها وعبروا عن استنكارهم الشديد للتدخل في الشئون الداخلية لدولة البحرين وأكدوا وقوفهم إلى جانبها ضد أية محاولات تهديد من أي طرف كان ويدعون ايران إلى احترام سيادة دولة البحرين.. في اطار من الاحترام المتبادل وعلاقات حسن الجوار بالامتناع عن أية أعمال تخريبية تستهدف دولة البحرين وبما يخدم الأمن والاستقرار في المنطقة.

يؤكد القادة العرب على سيادة دولة الأمارات العربية المتحدة على جزرها الثلاث (طنب الكبرى وطنب الصغرى وأبو موسى) وتأييدهم ومساندتهم لكافة الاجراءات والوسائل السلمية التي تتخذها لاستعادة سيادتها على هذه الجزر ويدعون ايران إلى انهاء احتلالها للجزر الثلاث والكف عن ممارسة سياسة فرض الأمر الواقع بالقوة في هذه الجزر واتباع الوسائل السلمية لحل النزاع القائم عليها وفق مبادىء وقواعد القانون الدولي بما في ذلك القبول باحالة النزاع إلى محكمة العدل الدولية ويكلف القادة الأمين العام لجامعة الدول العربية بمتابعة قضية الاحتلال الايراني لجزر دولة الأمارات العربية المتحدة وتقديم تقرير عنها إلى مؤتمر القمة العربي القادم.

كما يعرب القادة العرب عن أملهم في أن تستمر العلاقات التقليدية والمصالح المشتركة العربية التركية وفي هذا الصدد يعربون عن قلقهم ازاء الاتفاق العسكري التركي الاسرائيلي ويدعون تركيا إلى اعادة النظر في هذا الاتفاق بما يمنع المساس بأمن الدول العربية.

يؤكد القادة العرب تمسكهم بضرورة الحفاظ على وحدة العراق ومعارضتهم لأية سياسات أو اجراءات تؤثر على سلامته الاقليمية وتهدد حدوده ووحدته الوطنية ويطالبون الحكومة العراقية بالالتزام بعدم انتهاج أية سياسات عدوانية تستهدف استفزاز جيرانها العرب واستكمال تنفيذ جميع قرارات مجلس الأمن ذات الصلة وفي مقدمتها اتخاذ الاجراءات الكفيلة بالافراج عن كافة الأسرى والمحتجزين من الكويتيين ورعايا الدول الأخرى وإعادة الممتلكات والالتزام بآلية التعويضات باعتبار أن ذلك كله هو السبيل الصحيح لرفع العقوبات المفروضة على العراق وتوفير الظروف الملائمة لاستعادة دوره في النظام الاقليمي العربي

ويرحب القادة العرب بالاتفاق الذي تم التوصل اليه بين العراق والأمم المتحدة لتنفيذ قرار مجلس الأمن رقم ٩٨٦ كخطوة ايجابية نحو تخفيف معاناة الشعب العراقي الشقيق والتي تتحمل الحكومة العراقية المسئولية عنها ويطالبون بالاسراع في وضع هذا الاتفاق موضع التنفيذ.

يرحب القادة العرب بتوقيع حكومتي اليمن وأريتريا على اتفاق المبادىء لاحالة النزاع بينهما إلى التحكيم الدولي.. وإعادة علاقاتهما السلمية في ضوء صلات الجوار والمصالح المشتركة للدولتين لما لذلك من انعكاسات ايجابية على انتظام واستقرار المصالح الملاحية الدولية في البحر الأحمر.

يعرب القادة عن بالغ قلقهم ازاء الأضرار البشرية والمادية التي لحقت بالشعب العربي الليبي من الاجراءات القسرية المفروضة عليه بموجب قراري مجلس الأمن ١٩٩٢/٧٤٨و ١٩٩٣/٨٨٣ ويعتبرون أن عدم التجاوب مع المساعي والجهود التي بذلتها الجماهيرية والجامعة العربية ومنظمة الوحدة الأفريقية وحركة عدم الانحياز ومنظمة المؤتمر الاسلامي أخر كثيراً الوصول إلى حل للأزمة وضاعف من معاناة الشعب العربي الليبي ويرى القادة أن اقتراح الجامعة العربية القاضي باجراء محاكمة محايدة وعادلة للمشتبه فيهما من قبل قضاة اسكتلنديين وفق القانون الاسكتلندي في لاهاي مع توفير الضمانات اللازمة لها والذي لقي تأييداً دولياً واسعاً يعتبر حلاً عملياً مناسباً يؤدي إلى انهاء الأزمة. لذا فانهم يدعون الدول العربية الثلاث أن تتخذ موقفاً ايجابياً من هذا الاقتراح انهاء للأزمة ورفعاً لمعاناة الشعب العربي الليبي التي طالت دون مبرر كما يطالب القادة العرب برفع العقوبات المفروضة على الجماهيرية العربية الليبية خاصة وأن استمرار هذه العقوبات من شأنه أن يدفع الدول العربية إلى النظر في الوسائل الممكنة لتجنيب الشعب الليبي مزيداً من الأضرار.

يعرب القادة العرب عن قلقهم ازاء استمرار الوضع المتردي في الصومال ويدعون زعماء الفصائل الصومالية إلى الاضطلاع بمسئولياتهم لتحقيق المصالحة الوطنية ونبذ خلافاتهم والعمل على تشكيل سلطة وطنية تمثل مختلف فئات الشعب الصومالي.

وفي الوقت الذي يستنكر فيه القادة العرب المحاولات الرامية إلى الصاق تهمة الارهاب بالمقاومة الوطنية المشروعة فانهم يدينون كافة أشكال الأعمال الارهابية والتخريبية وإثارة الفوضى التي يتعرض لها عدد من الدول بما فيها الدول العربية بهدف النيل من أمنها واستقرارها ويعربون عن مساندتهم لتلك الدول كما يعربون عن تأييدهم للجهود والاجراءات الرامية إلى عقد مؤتمر دولي لمعالجة الجوانب المختلفة لظاهرة الارهاب العالمية مؤكدين في الوقت ذاته على تمسكهم بالحق الثابت في مقاومة الاحتلال والعدوان.

أخذت القمة العربية علماً بما تعرضت له الجمهورية اليمنية الشقيقة من آثار الفيضانات التي أدت إلى ازهاق الأرواح وتدمير المنازل والبنية الأساسية في عدد من محافظات الجمهورية وإذ يقدم القادة العرب مواساتهم للشعب اليمني الشقيق فانهم يؤكدون دعمهم ومساندتهم للجمهورية اليمنية بكافة أشكال الدعم والمساندة.

هذا وقد إتفق القادة العرب على مواصلة مشاوراتهم وإجتماعاتهم لمتابعة تنفيذ ما إتخذوه من قرارات وللتعامل مع المستجدات التي قد تواجه الامة العربية.

وفي هذا الاطار وفي ضوء متطلبات وظروف المرحلة القادمة اتفق على :

١- قيام فخامة الرئيس محمد حسني مبارك رئيس جمهورية مصر العربية باعتباره رئيس القمة الحالية بإجراء الاتصالات والمشاورات اللازمة مع القادة العرب والأمين العام لجامعة الدول العربية للمتابعة والاتفاق بالنسبة لانعقاد القمة التالية :

٢- تكليف وزراء الخارجية بعقد إجتماع لمراجعة التطورات المتعلقة بعملية السلام وذلك قبيل اجتماع مجلس الجامعة العربية للمتابعة والاتفاق بالنسبة لانعقاد القمة التالية :

وعبر القادة عن بالغ شكرهم وتقديرهم لفخامة الرئيس محمد حسني مبارك ولشعب جمهورية مصر العربية الشقيق على ماقوبلوا به من كرم ضيافة وحسن وفادة وعلى مالمسوه من تنظيم واعداد متميز للمؤتمر معربين لفخامة الرئيس محمد حسني مبارك عن اطيب تمنياتهم ولشعب مصر الشقيق دوام التقدم والازدهار.

ايماء الى ما تضمنه البيان الختامي من تأكيد لاهداف تفعيل العمل الاقتصادي العربي المشترك وبالاشارة الى القرار المتخذ في اطار المجلس الاقتصادي والاجتماعي لجامعة الدول العربية في دورته السابعة والخمسين في ٦ مارس ١٩٩٦م.

يقرر مؤتمر القمة العربي المنعقد بالقاهرة في الفترة من ٥/٧ صفر ١٤١٧هـ الموافق ٢١/ ٢٣ يونيو ١٩٩٦م.

تكليف المجلس الاقتصادي والاجتماعي لجامعة الدول العربية باتخاذ ما يلزم نحو الاسراع في اقامة منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى وفقا لبرنامج عمل وجدول زمني يتم الاتفاق عليهما.

ان مؤتمر القمة العربي المنعقد بالقاهرة في الفترة من ٥ الى ٧ صفر ١٤١٧هـ الموافق ٢١/ ٢٣ يونيو ١٩٩٦م.

التتمة صفحة «٢٣»